

البياسى ونهض

على مذهب الوطنية



كل نسخة يجب ان تكون مصادقة بعض الناظم

على مذبح الوطنية
نظم

الياس قنصل

بوانس ايرس

سنة ١٩٣١

مقدمة

قد تلتطف وعهد الي حضرة الاديب الياس قنصل
 بكتابة مقدمة ديوانه «على مذبح الوطنية» فخشية ان
 يخطيء القارىء في تقدير عمر الناظم وهو يطالع نفاثته
 رأيت من واجبي الاولى الفات النظر الى ان الشاعر
 الذي يسمع تغريده بين طيات الكتاب ويحن القارىء
 الى التقرب منه والامتزاج بروحه الطائرة على جناح
 الخيال، ليس بكهلٍ بل هو شاب حديث السن، القت
 به الطبيعة المضطربة على شاطئ بحر الحياة، فاخذت
 تتلاعب الامواج بجسمه النحيف، وتختلج في نفسه
 الطموحة زوابع اللانهاية

يكتب الياس قنصل، لا بل يغرد غامسا قلمه بدموع
 يقطرها القلب، ليسطر بها على رقٍ حلم الشباب
 الذهبي، متولدة به العواطف تولدا طبيعيا دون ان
 يكون ثمت دافع زجري او تكلف قهري . فتجعل
 روح المطالع لامة روحه الهائمة، وتسمع نبضات
 قلب الشاعر بدون ادنى تكلف . وبلا اقل اجهاد
 فتسمعه - وقلبه ملاّن من الامل - يخاطب سوريا
 قبلة آماله :

بلاد حباها الله لطفًا ورونقا
 فجرت ذيول الفخر في كل ميدانِ
 سل الدهر عنها فهو ينبك انها
 سمت بمعاليها الى متن كيوانِ
 فما طأطأت للفاتحين جينها
 ولا خفضت هام الخنوع لانسانِ

ولا عرفت غير الآباء سجية
 ولا سكنت يوما لظلم وطغيان
 ويتمرد شاعرا بقوة الهية وسحر خفي :
 وما أنا إلا كالهزار إذا شدا
 اصأخت اني الناس من لطف الحاني
 يرى السحر في شعري ٠٠٠ وان كنت لم ازل
 هلالا بافق العمر من غير اعوان
 ويتأود متسائلا :
 اما آن ان نبني على الود صرحنا
 ونهدم ما شادته خلفه اديان
 ويصرخ فائلا :
 اذا كان ديني عن تحرر موطني
 يعيق فقد طلقت ديني وايماني
 ويتغافل بحالتنا الحاضرة مفضلا اسدال الستار على

الحلل الذي يعترينا :

فاذا ما سألوا عنا فقل اننا نبغي خلودا او ممات

لا تقل انا رقدنا لا تقل . . !

وتراه في سن التاسعة عشر يندب افول شمس شبابه :

سأبكي على عهد الصباة والهوى

وارثي مسرات الشباب واندب

الى ان يقعه الضنك ويتململ متذمرا من ابناء جلده

بليت يقوم يحجب الضغن عنهم

لئالى شعري والضغينة تحجب

وبالرغم من ذلك يصفح عنهم :

سألتك ان تحنو عليهم بالهدى

فقد كدت عن نظم القصائد ارفع

ثم يقف كالجبار العنيد، مصمما على التضحية

سأبقى الى ان يغمض الموت اعيني

ادافع عن قومي شريفاً واكتب
ومن كان يرضى بالوصاية فليمت

ذليلاً لأن الدود فيه يرحب
هذا هو الشاعر الذي وقف على عتبة باب الحياة
فاستفسرت روحه الخيالية باطنات الأمور ...
فهل تبقى نفسه طائفة مع الخيال، ومسطرة نبضاتها
بدموع القلب . ام تحوله الحقيقة الى استعمال روءوس
الحراب ؟ ...

الياس قنصل سيكون له شأن عظيم في عالم الادب،
وسيطع كوكبا وضاءً متلاً في سماء العربية .
وسيصبح حلقة ذات اهمية في سلسلة كبار المفكرين
والشعراء ...

٢١ تموز ١٩٣١ موسى يوسف عزيز

(صاحب الجريدة السورية اللبنانية)



يا آل يعرب !! هل تنسون انكم
 بالاتحاد بلغتكم في العلى الاربا
 لئن تفرقتم ... فاندهر يغلبكم
 ولا نجاح لمن بين الورى انغلبا
 الياس قنصل

الى ...

تلك الدماء الذكية المراقبة في سبيل الاستقلال ...

الى ...

تلك الاسود الرابضة في الصحراء ...

الى ...

الكتلة الوطنية السورية ...

الى ...

كل عربي تجري في عروقه دماء الاباء والرفعة ...

الى ...

النبي الذي سيحرر وطني ...

اهدي هذه التتهيدات

الياس قنصل

((((



رمز بريشة الرسام البارغ ولیم الحاج عمید

إذا كان ديني عن تحرر موطني
 'يعيق' ... فقد طلقتُ ديني وإيماني ...

يوسف بك الحفنة



نَجْمَةُ الصَّبْحِ

نَجْمَةُ الصَّبْحِ !... وَالصَّبَاحُ بُشِيرٌ
بِانْسِحَابِ الدَّجَى مِنْ الْغُبَرَاءِ
اخْبِرْنِي ... فَإِنَّ قَلْبِي كَثِيبٌ
مَنْ تَوَالِي الْأَنْبَاءِ بِالْأَرْزَاءِ
طَالَمَا أَفْعَمَ الظُّلَامُ سُؤَالَ
وَاللَّيَالِي قَلِيلَةٌ الْأَصْفَاءِ ...

نَجْمَةُ الصَّبْحِ !... هَلْ تَسِيرُ بِلَادِي
بِنَشَاطٍ نَحْوِ الْعُلَى وَاجْتِهَادٍ ...؟
أَمْ سَتَبْقَى بِغَفْلَةٍ وَرَقَادٍ
وَسِوَاهَا مَحْتٌ رُسُومِ الرِّقَادِ ...؟
وَبَنُوهَا لَاهُونَ عَنْهَا كَأَنَّ -
الدَّهْرَ أَفْتَى لَهُمْ بِالْإِسْتِعْبَادِ ...؟

نجمة الصبح ! هل يعود زمان

قد طواه تعصب الاديان ؟

فترى سوريا تجدد بحزم

وسرور الى حمى العمران

فبهاهي باننا من رباها

ونغالي بخدمة الاوطان ؟

.....

نجمة الصبح ! هل لديك كتاب

تقرأين الخطوط فيه جليه ؟

ام لطول الزمان اصبحت تدرين

- سريعا هذي الامور الخفيه ؟

اخبريني يا نجمة الصبح خيرا

اخبريني عن موطني سوريته

الياس قنصل



لسنا من العرب ان لم نتخذ دما
مرقى الى المجد والعلواء والشرف
فتم اميناً على الدستور من زمر
مهما تبادت ستحسو جرعة التلف
(من مرثاة لصاحب الديوان فقدت معظم ابياتها)

صحة العم

أبعد ربوعِ رصعِ المجد ارضها
 ترى لذةً للعيش في موطن ثانٍ ؟
 وهمل بعد سوريا تروقُ لشاعرٍ
 بلادٌ ٠٠٠ وان كانت كجنة رضوان ؟
 واحلامه مرّت هناك فخلّفت
 له في حنايا القلب نبضة حنانٍ
 تعود به الذكرى فتلفيه باكيا
 وفي صدره تغلي مراجيل احزانٍ
 يعود متى جنّ الظلام بشعره
 يسرّ اليه همه دون كتمانٍ
 فللشعر نجواه اذا الحزن حفه

وفي الشعر من احزانه بعض سلوان
يذوب لدى ذكر المواطن قلبه
وتعروده كالمذهول نوبة ارغان
بلاد ... حباها الله لطفًا ورونقا
فجرت ذيول الفخر في كل ميدان
سل الدهر عنها ... فهو ينيك انها
سمت بمعاليها الى متن كيوان
فما طأطأت للقاتحين جينها
ولا خفضت هام الخنوع لانسان
ولا عرفت غير الالباء سجية
ولا سكنت يوما لظلم وعدوان
فوارسها مشهورة بثباتها
متى كل من طعن القنا كل مطعان
اسود ... لدى الهيجاء يرهب بأسها

تذبّ بسيفٍ عن حماها ومرّ أن
وتهدم آمال العدو بعزمها

وتلقى المنايا بابتسامة فرحانٍ
كما فعلت في «ميسلون» اماجدٌ

اعادت مواضيها مواضي «عدنان»
وخلّد تاريخ الفخار لها اسمها

على صفحة قد خطها الاحمر القاني
وحسبك «سلطانا» ومن معه شاهدا

وقدك دليلا فعل «عادل» رسلانٍ
الم يقطعوا حبل العتوّ بصارمٍ

له شهدت بالنصر آل «بريان» ؟
الم يطلبوا استقلال ارضٍ مجيدةٍ

عزيزٌ عليهم ان تصاب بايهانٍ ؟
الم يبذلوا الارواح في ساحة الوغى

لتنجو نفوس لا تباع باثمان ۰۰؟

الم يهجموا - والنار تفني جموعهم -

على النار ۰۰ لم يخشوا قذائف نيران ۰۰؟

الم يحفظوا حق الجوار لزمرة

تمنت لهم ان يخذلوا شر خذلان ۰۰؟

الم يظهروا مكر المذيعين عنهم

ضروب اكاذيب باوضح برهان ۰۰؟

سلام عليهم كلما ضاع ذكرهم

كما ضاع نشر الورد في شهر نيسان ۰۰!

سلام ۰۰۰ - وان مرآ - على كل من قضى

شهيدا فدى ارض يحب واوطان ۰۰!

.....

وقائلة مالي اراك ملوعا

تعاني من الايام افدح اشجان ۰۰؟

ومثلك يلهو بالمدامة والظبا

فتصرفه اللذات عن كل شغلان

فقلت : دعيني .. لا تطيلي ملامتي ..

دعيني .. فشعبي بات من غير وجدان

ايفرح والابطال ثم بعيدة

تقاسي عذاب النفي في ارض «عمان» ؟

«وسلطان» يرضى بالنبات لقوته

وتطوي على الاوراق فتیان «سلطان» ؟

وهذا الذي ارتادوا المنايا لاجله

يعيش سعيدا بين خمر وعيدان ؟ ..

بعيدا عن الاخطار غير مفكر

بنجدة ظمآن واسعاف غرثان ؟ ..

ويمرح والاولطان تحتاج مصلحا

فيعطى لها امثال «بونسو وويغان» ؟ ..

ذئاب ... منها ان تبدد شملنا
 لتخلو لها الاجواء من كل يقظان
 فتفعل ما تهوى ... وتصنع ما تشا
 وتبعد من تلقي له قلب غيران
 وتلقي لتقسيم البلاد شباكها
 فيعلق فيها كل غر وغفلان
 وتخرّب احياء «الشام» لانها
 ابت ان تسام العسف من بعض عبدان
 وكيف يظل الحرّ اخرس صامتا
 وقد عاث في بلدانه كل قرنان ؟ ...

بني وطني ! ... ما للغريب يذلنا
 ونحن بناءُ المجد من آل «غسان» ؟ ...
 واجدادنا قد دوّخ الارض سيفهم

وکانوا ذوی عزمٍ وباسٍ وسلطان
 سکنا ۰۰۰ فقال الشرق اصبح نائما
 وهیهات ان یصحو لظلم وطغیان
 وبات امینا بعد ان کان جازعا
 وامسی غشوما ذا خداعٍ وادهان
 فضجت ذری «الفيحاء» من سیئاته
 کما قبلها ضجت نواحٍ «بحوران»
 وانت ربی «یبرود» وهي حزينة
 لما ناب «حمصا» من مصابٍ وحدثان
 ففي کل بیتٍ نکبة من جنوده
 تقومُ علی استعمارہ شبه برهان
 وفي کل جفنٍ دمةٌ من فعاله
 وفي کل قلبٍ منه حسرة غصان

بني وطني! ٠٠ ان التكاتف معقل

يصد هجوم الفتح عنا بخسران

فلا ترغبوا عنه ٠٠٠ فليس بغيره

خلاص لنا من فاتحين وقرصان

فحتام نعو للتعصب والقتلا ٠٠٩

وحتام نشقى من حفود واضغان ٠٠٩

وقد حرصتنا من قديم على الودا

د آيات «انجيل» وآيات «فران»

اما آن ان نبني على الود صرحنا

ونهدم ما شادته خلفه اديان ٠٠٩

اذا كان ديني عن تحرر موطني

يعيق ٠٠ فقد طلقت ديني وايماني ٠٠!

الا نهضة يا آل يعرب للعلی
 یشور لها القاصي ۰۰ ویسمو بها الداني ۰۰!
 فندرك منها ما نروم من المنی
 ونبعث آمالاً تردت با کفان ۰۰!
 ونقضي علی تلك الخرافات انها
 ستقضي - اذا ظلت - علی کل عمران
 فليس زعيم الدين - ان جار ظالم -
 يحطم نیر الظلم عنا بهذیان
 وکل البلا قد جاءنا من عصاة
 دعوها بحاخام وشیخ ومطران ۰۰!

يذيعون عني - والاعادي كثيرة -
 اراجيف من جرأئها بت کالجاني
 وما انا الا كالهازار اذا شدا

اصأخت اليّ الناس من لطف الحاني
 يرى السحر في شعري ٠٠٠ وان كنت لم ازل
 هلالا بافق العمر من غير اعوان
 ستفخرُ «يبرود» بشعري ٠٠٠ وانني
 لبانٍ لها بالشعر امجد بنيان ٠٠٠
 الياس قنصل



هاشم بك الاتاسي

كلمة الى نواب لبنان

يا جالسين على كراسي الحكم لستم نافعين
 ماذا دهي اصواتكم ؟ بحث ؟ فبتم ساكتين ؟
 عهدي بكم قبل الجلوس على الدفاع مصممين ؟
 اوعدتكم ليلا ؟ فمزق وعدكم صبح مبين
 ام غركم ذهب النيابة فالتهمتم بالرنين ؟

لا تعذلوا تلك التي تدعونها «الام الحنون»
 وجدتكم تتقدمون الى السلاسل خاضعين
 فارتكم قيادا بمال الشعب مطالبا مكين
 فركضتم متسابقين اليه كالمستقلين !
 ووضعتموه بعنقكم طوعا وانتم باسمون !

لبنان ! ٠٠ يا جبالا مناعته ترد الفاتحين
 امست اسودك بعد ماضي العز حانية الجبين
 وسطت ذئاب الغرب جائعة على ذاك العرين
 اطلق دموعك يا سمر الارز كالغيث الهتون
 وابك الشهامة والكرامة ٠٠ وابك مجد الغابرين ! ٠٠

لبنان ! ٠٠ يا بلدا مصائبه تجيء بها البنون
 دبت عليك المجرمون كأنهم لا مجرمون
 اخلي سيلهم وذاك لانهم ملوا السجون
 نعم العقاب لكل من يجني - وقد بلغوا المئين -
 سمحوا لارباب الفجور ٠٠٠ وقيدوا الحر الامين
 لا تستطيع صحيفة ان تظهر الحق اليقين
 فاذا اشارت ٠٠٠ جاءها التعطيل كالسيف السنين

نواب لبنان! كذا ترضون جيش النازحين
 ليعود كل مهاجر قد عابثته يد السنين
 بعتم « كعيسو » ارضكم ثم انشيتم ضاحكين
 برواتبٍ ومناصبٍ في طيها سم المنون
 واضعتم اعمالكم بخنوعكم دنيا ودين

خلوا وظائفكم والا فادفعوا الذل المشين
 ليس الجناة بمجرمين ازاءكم يا خانعين !
 الياس قنصل

لا تقل

ان نقاخره بجدودٍ قد مضوا
 وفعالٍ قد اتوها خالداً
 فلاًنا سوف نحذو حذوهم
 لنزيل الحزن عن تلك الرفات
 ولاًنا سوف نبني مجدنا
 بيراعٍ « وحسام » وثبات
 فاذا ما سألوا عنا فقل
 اننا نبغي خلوداً او ممات
 لا تقل انا رقدنا لا تقل



الامير شكيب ارسلان

لا بأس ان ضربت هناك ديارنا

- القاها من على مسرح تياترو «النيلو» ليلة

٣١ كانون اول سنة ١٩٣٠ -

اتلومهم ان يفخروا؟ يا صاح قد
 اخطأت ٠٠٠ اذ من حقهم ان يفخروا
 مضت القرون ومجدهم باق ٠٠٠ ولن
 تمحو سناء احرزوه الاعتصر
 آثارهم في الغرب تبدو مثلما
 في الشرق عزتهم جليا تظهر
 في دولة الآداب قد شهدت لهم
 في السبق أي بينات تسحر
 كم عبقرى انجبتهم بلادهم

نفثات فكره اين منها الجوهر ؟؟؟

اوليس موسى والمسيح واحمد

نشأوا هناك ؟؟؟ واطهروا ما اظهروا ؟؟؟

.....

واسترشدن من الظبا عنهم - متى

دارت رحي الهيجا وثار العشير

ما الطود اثبت من قلوب حماتهم

ان قابلوا جيش الخصوم وزمجروا !!

الصبر عدتهم متى جار القضا

اما اذا طغت العدى لم يصبروا

ثاروا على «الافرنس» ثورة ضيغم

مذ اصبحت افعاله تستنكر

اصلوه حربا لم يشاهد مثلها

راحت بها «سنغاله» تتسعر

لم يرهبوا تلك المدافع رغم ما
كانت قذائفها هناك تدمر
وكأني ٠٠٠ بالنذل يهمس قائلا :

- وفوءاده من كل نبل مقفر -
ماذا افادت ثورة قاموا بها

خربت منازل لا تعد ليذكروا ٠٠؟
يا خائنا ٠٠٠ ينكا جراح بلاده

كيف النجاح ٠٠ وانت سوس ينخر ٠٠؟
قهروا اجل ٠٠٠ لكن سيحيا ذكرهم

ابدا ٠٠ وليس العار في ان يقهروا ٠٠!
قهروا كراما لم يمس اباؤهم

ذل ٠٠ ولا خنعوا وان لم يظفروا ٠٠!
ولو اننا ثرنا هنالك كلنا

معهم ٠٠٠ لاحرزنا نجاحا يهر ٠٠!

ارغى اباداً الضيم وامتشقوا الضبا
 والقصد كل القصد ان يتحرروا
 فاذا ... بمن غدت الخيانة دابهم
 يسهون ثم لحذلهم كي يوجروا
 هم طغمة ... تخذوا الصغار مطية
 للمجد ... ان المجد منهم ينفر ...
 ان كان غرهم رنين نضاره
 فوداء صفرت له حمام احمر ...

نسبوا الى الدرزي كل رذيلة
 ليحط قدره ... وهو منهم اطهر ...
 لا يرحمون مواطننا تعست بهم
 لا يشفقون على دموي تشر
 ماتت عواطفهم ... ومات اباءهم

فأحنوا عليهم بالصلاة وكبروا ٠٠٠
 ولطائنا غلب المئات محجَّب
 أن راح يبغي الهدم وهي تعمر
 والحرب حفت بالمخاطر ٠٠٠ انما ٠٠٠
 همس الخيانة في اعتقادي اخطر ٠٠٠
 والقتل جرم فادح ٠٠٠ لكنما ٠٠٠
 قتل الخوون بسكل دين يغفر ٠٠٠
 ولما يدب على الثرى ذاك الذي
 ببلاده وبقومه قد يغدر ٠٠٠

قد كنت يا غربي تجهلنا ٠٠٠ فهل
 ادر كنت انا عصابة لا تشكر ٠٠٠
 نبغي حقوقا كدت تسحقها ٠٠٠ وقد
 خابت ظنونك فهي ليست تدثر

يكفيك ما دمرته ، وسفكته ،
وقتلته ، يكفيك يا مستعمر !!

.....

ولّى زمانٌ كنت فيه مصدّقاً
تعد الوعود كما تشاء وتمكر
ولسوف تعلم .. والزمان مقلبٌ
يأتي بكل عجيبةٍ - من يخسر
غير سياستك التي أجريتها
معنا .. والا .. فالحسام يغير !!
ما عاد يخدعنا سرابٌ لامع
عما بنيتك الحيشة يخبر
خذ ما نشرته فهو ليس يروقنا
فالمين كل المين فيما تنشر
اضمرت شراً للشآم واهلها ...

- شلت يداك - لقد بدا ما تضرر !!

فاحسب لها يوم الهياج حسابها

واحذر هياج الشرق .. فهو يحذر !!

«عبد الكريم» صرمت جبل عهوده

اذ شتمه كالليث لا يتقهقر

فخدعته يا مأكرا واسرته ...

بئس الذي بالمرحرا ياأسر !!

.....

لا تحسبن من الخنوع سكوتنا

فلطالما سكت الذي قد يثار

فاترك بلادا لا تريدك اهلها

فلأنت وحش !! عن حماها تزجر !

واقنع بارضك حيث انت مكرم

او بالجحيم ... فانها لك اخير ...

لم يرض عنك العيسوي لما سفكت
 - من الدماء... والمسلمون تدمروا...

ليست قضيتنا تموت وكلُّنا
 - ان كنت مغرورا - عليها! نسهر
 «فبلوزن» اسد رهيب ما وني
 تهتز «باريس» له اذ يزار!...
 وبكل قطر من «امير» كا» صرخة
 عربية... سمعت صداها الانسر!

هبوا بني الاوطان... هبة ضيغم
 طال السكوت - وقد دعانا الا بتر!
 هبوا... فما التاريخ يرحمنا - وقد
 الفى تخاذلنا - ولسنا نعذر...

لا بأس ان ضربت هناك ديارنا
 فرسومها عن باسنا ستعبر !!
 والموت مر طعمه ... لكنه ...
 - ان كان كي ترقى المواطن - سكر !!
 يا قوم «طارق» لم يكن ذا عدة
 حربية ... عنها تضيق الابحر
 لكن بما اوتيه من صبر لدى
 وقع الكوارث .. فاز ذاك القصور
 وبني «باندن» الغريسة دولة
 امسى بها روض الحضارة يزهر
 فلنخذ - ان رمنا التحرر - حذوه
 نحن الاولى من نسله نتحدر
 ابقت لنا الاجداد مجدا خالدا
 يعلي الرووس ... فنحن ماذا ندخر؟

كنا ... وكان الدين اكبر نكبة
 وضعت بلایانا التي لا تحصر
 كنا - ولا نكران - نخشى بعضنا
 فتزید بلوانا هناك وتكبر
 لكن توالي الرزء علمنا فبتنا
 - كتلة في الرزء لا تتفطر ...
 فاذا توجع مسلم لمصيبة
 الفيت قربه عيسويا يزفر
 ومتى عرا «الفيحاء» خطب موءلم
 فكأن في «يبرود» خطيب آخر ...

.....

يا صارفي عن حب اوطاني ... كفى
 ودع الملام فانه لا يشي ...

انا شاعر .. اهوى .. واعبد موطني
 قبل الاله ... وانني لا اكفر
 لو كان ينفعه دمي - لهدرته
 فروحاً - ولم اسأل لماذا يهدر !!
 الياس قنصل

.....



فقيه العرب جلالة الملك حسين
ابن علي الهاشمي

نكبة دمشق في هريقها الرهائل

دمشق !! اللزمان عليك نار
 قضى منه لعيشك ان يشابا
 فلا رزء يزحزح عنك الا
 ليجعل غيره عنه منابا
 كأن الويل اقسام ان يوالي
 عليك هجومه فعدا وثابا
 فكم فاسيت من طعن وضرب
 وكم كابدت احوالا صعبا
 وكم قذفت بساحك من شطايا
 فهدمت المنازل والقبابا
 وكم من ما كنيت قضى شهيدا

واطفال غدوا عطشى سفايا

اجلق !! ما دهاك من الرزايا
وما بال اللظى ملا الشعايا
وما بال المنازل هاويات
وما بال الطلول غدت خرابا
لما برزت حرائر من خدور
كثيباتٍ ومزقن الحجايا
لما الابطال راكضة حيارى
تدوس النار لا تخشى التهايا ؟

اغبط منك يا فيحاء هذا
ووقد الغبط قد ينفي الصوابا
ام التذكار هزك ليس الا

ومنه فؤادك المكلوم ذاباً
وعاد بك الزمان الى قرونٍ
خلت وابى الزمان لها ما آبا ؟ ..
.....

متى يفترّ ثغر الأمن فيها
ويبقى ثم مفترّاً مهاجراً
ويرجع عزها الماضي فندي
بان لها الزمان صفاً وطاباً ! ..
الياس قنصل



عقيل العريقة في المجد محمد خير افندي عقيل زعيم اسرة
ونائب جبل قلسون في المجلس التأسيسي

قلب عربي واخر افرنجى

ولما التقينا والمساء بروضة
 تكاد على دار النعيم 'تفضل'
 تغرد فيها الطير ... والزهر باسم
 وتقصدها العشاق والليل مقبل
 تثنت بكبرٍ وافتخارٍ فخلتها
 «كلوبطرة» بالانتصار 'تكلل

وقالت :

تناهت بالجمال مدينتي ...
 فقلت لها: الفيحاء ابهى واجمل !

ولمّا لمحنا صورةً لمجاهدٍ
 اضاف الى التاريخ ما ليس يدرس
 ودافع عن اوطانه بحسامه
 فاسعد قطرا بعد ان كاد يتعس
 اشارت اليه والفخار يهزها
 وقد بان من ذاك الفخار الحمس
 وقالت :

الم تدهشك شدةُ باسه ؟ ..

فقلت لها :

«رسلان» في الحرب افرس ! ..

ولما رأيتني والهدوء يحيق بي
 اطالع أسفاراً عن الحب تخبر
 تفيض معانيها البليغة دقة
 والفاظها منها المذوبة تقطر
 علت وجهها سماء فخر بكتاب
 رشاقته تسبي النهى حين ينثر
 وقالت:

ليس السحر ما انت قارئ ؟ ..
 فقلت لها «القرآن» لا شك اسحر !

ولما غلى في صدرها مرجل الهوى
 وشامت على قلبي الفتور يخيم
 وليس بوسعي ان اميل لغيرها
 واتركها - والقلب عانٍ متيم -
 عرتها - وهذي سنة الحب - غيرة
 وباحت بما كانت من الوجد تكتم

وقالت :

اتهواني ؟ ..

فقلت لها :

اجل ...

ولكن غرامي في بلادي اعظم ! ..

الياس قنصل



سلطان باشا الاطرش

ذكرى وشكوى

على شاطئ الاقدار غادرت مهجةً
 تروم من الايام ما ليس ^{ليس} يصعب
 وودعت لذات الغرام جميعها
 هناك ... فمالي بعد في الغيد ما أرب
 وحطمت قيثار الشباب، فلم تعد
 تعابثني الآمال والدهر بخلب
 فحفتني الآلام من كل جانب
 وبت على جمر الشقا اتقلب
 وامسيت كالفجوع ليس يسه
 على الارض شيء مبهج أو محبب

وكنتُ قديماً لا ابالي كأنني
 وليدٌ، بميدان الحوادث يلعبُ
 سواءٌ لدي المجدُ والفقرُ والغنى
 وسيانٌ عندي مصلحٌ ومُخرَّبٌ
 وكنتُ اناغي الطير والصبح باسم
 واحنو على الانسام والشمس تغرب
 واشعر اذ اقضي الليالي مسهداً
 بانني الى النجم البعيد مقرب
 وابسم للايام غير مفكرٍ
 بما سوف القى - والزمان مقلب -
 واحسب ان الارض تخلو من الاسى
 وان رزايا الدهر تحلو وتعذب
 وكم غازلتني ذات خدٍ موردٍ
 فغازلتها - والقلب نشوان معجب -

وطارحتها وجدي بكل قصيدةٍ
 كأن معانيها البليغة كهرب
 وقابلتها في دارها غير حاسبٍ
 حساباً لو اشٍ كان ثمت يرقب
 وكابدت انواع العذاب لاجلها
 ولم اتذمر حين كنت اعذب
 ساء بكى على عهد الصباية والهوى
 وارثي مسرات الشباب، واندب ..

الهي ! .. ولا اشكو لغيرك شدتي
 وانت - كما قالوا اللطيف المدرّب
 بليتُ بقومٍ يحجب الضغن عنهم
 لئالىء نظمي - والضغينة تحجب -
 اذا قلت شعرا ينفرون كأني

الى البرّ ادعوا، او الى الحرب اطلب،
 صبرت على جور الزمان وجورهم
 وفي القلب منهم جمره تتلهب
 سألتك ان تحنو عليهم بالهدى
 فقد كدت عن نظم القصائد أرغب !!

يرومون مني ان اكون نظيرهم
 وكيف اطيع الصمت، والخطاب مرعب؟
 ولي وطن، غارت كواكب سعدة
 ولم يبق منها في سمائه كوكب
 تحل به الارزاء غير رحيمه
 وتعلق فيها الكارثات وتنشب
 واهلوه حتى الان لم يتوفقوا
 الى مرشد حر... ولم يتألبوا

وقد رضخوا للاجنبي ونيره
 فجاء، وذلوا، واستيحوا وعذبوا
 ومالي اراهم جانحين الى الرضى
 وقد سكتوا - والظلم يطفو ويرسب -
 ولا يغفر العار الذي حفت ارضهم
 وسكانها - الا الحسام المشطّب !

نزحت الى «امريكة» وبأضلعي
 عقارب احزانٍ تدور وتلسب
 وكم شاعرٍ مثلي يعاف بلاده
 وروتقها ان كان ثمت يغضبُ

نزحت ... ولكن لم تمل يراعتي
 ولا فترت نفس الى العرب تنسبُ

سأبقى الى ان يفتض الموت اعيني
 ادافع عن قومي شريفا واكتب
 ومن كان يرضى بالوصاية فليمت
 ذليلا لان الدود فيه يرحب !!
 الياس قنصل



المرحوم الامير فؤاد ارسلان

ذممة

على المرحوم الامير فوءاد ارسلان
مصاباً، ولكن لا كبعض المصائب
ونائبة اذرت بياقي النوائب
وخطب رهيب آلم الشام وقعه
وضج له «لبنان» من كل جانب
قلله ما اقسى المنايا وقد قضت
على الشرق ان تجتاحه بالتجارب
تنقب عن حلال كل ملمة
فتتالهم من بيننا بالتعاقب
حنانيك يا اقدار فالدمع لم يزل
بأماقنا من حزننا غير ناضب
نكبتنا «بفوزي» حين كنا بحاجة
اليه لادراك المنى والרגائب

ومن قبله «سعد» الكنانة قد قضى
 وما نال ذاك «الوفد» بعض المطالب
 وهذا «فوءاد» اليوم غيبه الردى
 فحرك منعه شجون الاعارب
 وحق لهم ان يرسلوا الدمع راثيا
 مناقب فيه من خيار المناقب
 فقد كان يوما ان دهتهم كوارث
 يدافع عنهم باسلا غير لاغب
 وكان صريح الراي في كل موقف
 اذا قال لم يرهب عداوة غاصب
 وقد خدم الاوطان اخلص خدمة
 وكان سواء خادما للاجانب !!
 ويكفيه مجدا ان «رسلان» دوحة
 يفاخر فيها الشرق آل المغارب !!



سعد زغلول باشا

يا شرق مسبك ما احتملت

يا ايها الشرق التعيس الى متى
تلقى امرّ الاضطهاد وتخنّع؟
والى متى تشكو وما من راحم
يرثي لذي الشكوى، وما من يسمع؟
اترى استطبت العيش ماسورا فما
باطراح القيد يوما مطمع؟
ام انت تابى ان تجرد صارما
يناي لهزته الغريب ويهلع؟
والسيف احبى ما يكون اذا قضى
والسيف افضل من اليه تفرع

والذين ينفع تارة... لكنه
 مع طفمةٍ غداً لا ينفع
 لو كان عيسى ذا حسامٍ مصلتٍ
 ما كان يرهب من عذاه ويجزع
 فاهدم صروح الظلم لا بقصيدةٍ
 وشى قوافيها اديبٌ مبدع
 بل بالحسام يسله من غمده
 بطلٌ متى ثار النقيع سيمدع
 لا ترهبين اذا طما سيل الدما
 ان الدماء الى المعالي ترفع
 الغرب وحش فاتك.. ونيوبه
 كادت تريك الموت - بل هو افظع !
 افتامتل الاصلاح منه وربّه
 زاهي نضارك؟.. والمسيح المدفع؟..

سلّ ارض « كريستوفان » كيف تحررت
 منه ، وباتت بالهنا تتمتع
 وانسج على منوالها ... تنجح وتبطل
 - من ربوعك انة وتوجع !!
 يا شرق جزاك الغريب فلم تعد
 الا دويلات تذلل وتخضع
 فعتاء وخراب ، واستبد ، وراقه
 قتل البريء - ولا ضمير يردع -
 ورمى بذور البغض فيك فانتجت
 ثمرا سيعقبه اسى وتفجع
 فالشام تابى ان تلين وتثني
 وحقوقها كادت هناك تضيع
 لم ترض بالدستور وهو مهشم
 يبدو عليه من الوصاية برقع

والهند قائمة هناك بثورةٍ
 ستصيب ركن «الانكليز» وتصدع
 لم يجد سجن زعيمها شيئاً ولا
 هي بالقذائف والقنابل تجمع ..
 والارز ادرك كم تكذبُ «أمه»
 اذ نابه ما لم يكن يتوقع
 هي دولة عرقوب اكرم موعدا
 منها ، واصدق بالوفاء واسرع
 يا شرق ! حسبك ما احتملت من
 - المصائب راضيا ، وكفاك ما تتجرع
 فانهض وثر .. ليس السكوت مقطعا
 قيذا بغير السيف لا يتقطع ! ..

الياس قنصل



فارس بك الحوري

سل الافرنسي

معارضة قصيدة «سلوا التاريخ» لناظمها موسى الحداد
 بلادي! انت في الدنيا نعيم
 تعكره علوج الغاصينا
 بلادي! ماوئك السلسال خمر
 معتقة... تلذ الشاربينا
 بلادي! ما نعيمك غير شعير
 بديع يفرح القلب الحزيننا
 بلادي! ان فخرت فان فخري
 باسد عن ذراك يدافعونا
 فكم انجبت من بطل هصور
 بساح الحرب لا يخشى المئينا !!

ولا يرضى سوى العليا مقاما
 ولو لقي الرزايا والمنونا ...
 سل الافرنس عما كابدوه
 هنالك من سيوف الثائرينا
 غداة انمار «سلطان» يقوم
 يخوضون الوغى متبسمينا
 وقد امسى بهم «ميشو» خيرا
 فسله فهو يخبرك اليقينا ...

بنو معروف قبل الكل ضحوا
 بانفسهم ... فكانوا السابقينا
 ولكن اسمهم سيظل حياً
 ليكتب في سجل الخالدينا

وكل مجاهدٍ حرٍّ سيلقى
شدائد لا تصيب الخانعينا
وما «غندي» الضعيف سوى نبيٍّ
شبه الانبياء المرسلينا !!

اخا هارون! فاض النكيلُ فاعلم
باننا امة لا غش قبنا
وشعبك لم يزل في كل ارضٍ
يحل - وانت تعرفه - خورونا
«يهود» دابهم فتن - وليسوا
متى نار العجاج بمقدمينا
«بوادي التيه» كم كابدت منهم
امورا تفضب الحر الرصينا

وكم من مرةٍ ابعدت عنهم
 فراحوا في الضلالة يخطونا !!
 وحتى ربهم لم يحتلمهم
 وشتمهم - فهم لا يهتدوننا !!
 وقد باعوا المسيح وعذبوه
 - كما تدري - عذاب المجرميننا !!
 ولو لم يسبق الزملا «يهوذا»
 لباعه ثم منهم آخروننا !!
 وهذي وصمة ليست لتمحي
 بهم علقت لدهر الداهرينا ...
 اخا هارون ! راموا اليوم امرا
 له نار الاعارب هائجينا ...
 وقد خابت ظنونهم' ... وباتوا
 بجملة « بلفر » متعلقينا

صفحنا عنهم "كرمي لارضٍ

تقدسها جميع العالمينا !!

اخا هارون !! ادبهم ... والا

فنحن لهم هناك موءدبوننا !!

الياس قنصل



احمد مریود

زُفْرَةُ عَرَبِي صَادِقَةٍ

رويدا « بني الطليان » ان فعا لكم
 - وقد فقتم نيرون - يدمى لها القلب
 باي حقوق تبعدون الوفنا
 انى حيث لا مساء يلد ولا عشب ؟
 باي حقوق تقتلون جموعنا
 وليس لها جرم هناك ولا ذنب ؟
 فلا تحسبوا انا خدعنا بقولكم
 فما قولكم الا المداوة والخب
 ولا تنكروا اعمالكم وشروركم
 فقد مزقت عنها الستائر والحجب

تريدون طمس الحق والحق واضح
 وهيئات أن تقوى على طمسه القضب
 فقد بان مما تبغونه من رقينا
 وحل لكم قتل الاعارب والسلب
 تقولون من قلب اليهودي أنه
 .. وقد غض من عيساكم .. الحجر الصلب
 وماذا نسميكم ؟ .. وماذا نعدكم
 واهون من طغيانكم ذلك الصلب !!
 زيدا بني الظالمين سوف نريكم
 غرائب يأبى أن يصدقها الغرب
 وسوف تزيل الكارثات صدوعنا
 فنصبح شعبا لا يماثله شعب
 فحينئذٍ سودوا وميدوا فانكم
 ستلفون عزريلاً عليكم ينصب

ويا ايها البابا عهدناك ناقما
 على كل فعلٍ لا يساوره الحب
 فلم لذت بالصمت العميق ولم تثر
 على شرهم حتى يوحدنا القرب
 اليس اخو الاسلام للرب عابدا
 اليس اخو الاسلام يولمه الضرب
 وهب عدوا لا تلين فئاته
 انم توصنا يوما باعدائنا الكنب ؟

...

اقول للنفسي والجراح تهيجها
 وقد نالني من جرحها الخوف والرعب
 لقد اصبح الغرب الظلوم مغلبا
 بمدفعه العاتي ... وقد ذلت العرب

فاين الذي يدعو الى الرفق والعلى ؟

واين هي الدنيا ؟ واين هو الرب ؟

فان كان «دروين» بقوله صادقاً

فاتم بني الطليان جدكم الذئب !

الياس قنصل